عن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثنا الثعلبي وانا ابو عبد الله بن فنجويه نا ابو بكر بن القطيعي نا عبد
الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا هاشم بن القسم نا ليث حدثني ابو قبيل المعافري عن شفي الاصبحي عن عبد الله
ابن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال
اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين
باسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وعشائرهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان
يستقروا نطفا في الارحام اذ هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا ناقص منهم اجمال من الله عليهم الى
يوم القيمة ثم قال للذي في يساره هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل النار واسماء ابائهم وعشائرهم
وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام اذ هم في الطينة منجدلون
فليس بزائد فيهم ولا ناقص اجمال من الله عليهم الى يوم القيمة فقال عبد الله بن عمرو ففيم العمل اذا قال اعملوا
وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل
اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله عز وجل قوله عز وجل
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة قال ابن عباس على دين واحد وقال مقاتل على ملة الاسلام كقوله تعالى ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى ولكن يدخل من يشاء في رحمته اي في دينه الاسلام والظالمون الكافرون ما لهم
من ولي يدفع عنهم العذاب ولا نصير يمنعهم من النار ام اتخذوا اي بل اتخذ الكافرون من دونه من دون
الله اولياء فالله هو الولي قال ابن عباس وليك يا محمد وولي من اتبعك وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير وما اختلفتم فيه من شيء من امر الدين فحكمه الى الله يقضي فيه ويحكم يوم القيمة بالفصل الذي يزيل
الريب ذلكم الله الذي يحكم بين المختلفين هو ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض
جعل لكم من انفسكم ازواجا من مثل خلقكم حلايل قيل انما قال من انفسكم لانه خلق حوا من ضلع ادم
ومن الانعام ازواجا اصنافا ذكورا واناثا يذرؤكم يخلقكم فيه اي في الرحم وقيل في البطن وقيل في هذا
الوجه من الخلقة قال مجاهد نسلا بعد نسل من الناس والانعام وقيل في بمعنى الباء اي يذرؤكم به
وقيل معناه يكثركم بالتزويج ليس كمثله شيء المثل صلة ليس كهو شيء فادخل المثل للتاكيد كقوله
فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به وقيل الكاف صلة مجازه ليس مثله شيء قال ابن عباس ليس
له نظير وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض مفاتيح الرزق في السموات والارض قال
الكلبي المطر والنبات يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لان مفاتيح الرزق بيده انه بكل شيء عليم
قوله عز وجل شرع لكم من الدين بين وسن لكم من الدين ما وصى به نوحا وهو اول الانبياء الشريعة

قال مجاهد

قال مجاهد اوصيناك واياه يا محمد دينا واحدا والذي اوحينا اليك من القران وشرايع الاسلام وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى واختلفوا في وجه الاية فقال قتادة تحليل الحلال وتحريم الحرام
وقال الحكم تحريم الامهات والبنات والاخوات وقال مجاهد لم يبعث الله نبيا الا وصاه باقام الصلوة
وايتاء الزكوة والاقرار لله بالطاعة له فذلك دينه الذي شرع لهم وقيل هو التوحيد والبراءة من الشرك
وقيل هو ما ذكر الله تعالى من بعده وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه بعث الانبيا
باقامة الدين والالفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد
ورفض الاوثان ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء يصطفي لدينه من عباده من يشاء ويهدي اليه من ينيب
يقبل الى طاعته وما تفرقوا يعني اهل الاديان المختلفة وقال ابن عباس يعني اهل الكتاب كما ذكر في
سورة المنفكين الا من بعد ما جاءهم العلم بان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك بغيا بينهم اي البغي
قال عطا يعني بغيا منهم على محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب
عنهم الى اجل مسمى وهو يوم القيمة لقضي بينهم بين من امن وكفر يعني انزل العذاب بالمكذبين في
الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب يعني اليهود والنصارى من بعدهم اي من بعد انبيائهم وقيل من بعد
الامم الخالية وقال قتادة معناه من قبلهم مشركي مكة لفي شك منه مريب اي من محمد صلى الله عليه
وسلم فلذلك فادع فالى ذلك تقول دعوت الى فلان ولفلان وذلك اشارة الى ما وصى به الانبيا
من التوحيد واستقم كما امرت اثبت على الدين الذي امرت به ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله
من كتاب اي امنت بكتب الله كلها وامرت لاعدل ان اعدل بينكم قال ابن عباس امرت ان لا احيف
عليكم باكثر مما افترض الله عليكم من الاحكام وقيل لاعدل بينكم في جميع الاحوال والاشياء الله
ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني الهنا واحد وان اختلفت اعمالنا فكل يجازى بعمله لا حجة
لا خصومة بيننا وبينكم نسختها اية القتال واذا لم يؤمر بالقتال وامر بالدعوة لم يكن بينه
وبين من لا يجيب خصومة الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء واليه المصير والذين يحاجون
في الله يخاصمون في دين الله نبيه قال قتادة هم اليهود قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن
خير منكم فهذه خصومتهم من بعد ما استجيب له اي استجاب له الناس فاسلموا ودخلوا في دينه
لظهور معجزته حجتهم داحضة خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
في الاخرة الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال قتادة ومجاهد ومقاتل سمي العدل
ميزانا لان الميزان آلة الانصاف والتسوية قال ابن عباس امر الله تعالى بالوفاء ونهى عن البخس

Copyright © King Saud University